آية الله العظمى مكارم الشيرازي

مسائل مهمّة حول




بسم الله الرحمن الرحیم

مسائل مهمه حول رویت الهلال

کاتب:

آیت الله العظمی ناصرمکارم شیرازی (دام ظله)

نشرت فی الطباعهٔ:

مدرسه الامام علی بن ابی طالب (ع)

رقمی الناشر:

مرکز القائمیهٔ باصفهان للتحریات الکمبیوتریهٔ

الفهرس

مسائل مهمه حول رويت‌الهلال

اشارة

سرشناسه : مکارم‌شیرازی، ناصر، ۱۳۰۵ - عنوان و نام پدیدآور : مسائل مهمه حول رویت‌الهلال/مکارم‌الشیرازی. مشخصات نشر : قم: مدرسه‌الامام علی‌بن‌ابی‌طالب (ع ۱۴۲۶ق.= ۱۳۸۴. مشخصات ظاهری : ۲۴ ص ۱۱×۲۱ س‌م. شابک : ۱۰۰۰ ریال ۹۶۴-۸۱۳۹-۶۰-۱ یادداشت : عربی. یادداشت : پشت جلد به انگلیسی: Makarem shirazi. Some important poits about new moon seeing. یادداشت : کتابنامه به صورت زیرنویس. موضوع : ماه -- رویت (فقه). شناسه افزوده : مدرسه‌الامام علی‌بن‌ابی‌طالب (ع). رده بندی کنگره : BP۱۸۸/۱۳/م۷م۵ ۱۳۸۴ رده بندی دیویی : ۲۹۷/۳۵۴ شماره کتابشناسی ملی : ۱۰۸۲۵۰۵

تمهيد:

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ مسائل مهمّة حول رؤية الهلال لقد طلب منى بعض الأخوة من طلّاب العلوم الدينية إبداء رأيى فى المسائل المتعلقة برؤية الهلال مع بيان دليل مختصر. و هذا الكراس يمثل استجابة لطلب هؤلاء الأعزاء و امتثالا للوظيفة الشرعية فى هذه الظروف الخاصّة، و يتعلق البحث بأصل مسألة (رؤية الهلال) ثمّ نتعرض لمسألة (رؤية الهلال بالتلسكوب)، ثمّ مسألة (اتحاد الأفق). و لكن قبل الشروع فى البحث نشير إلى مسألة أهم من ذلك و هى الاختلاف المؤسف الذى حدث فى السنوات مسائل مهمة حول روية الهلال، ص: ۴ الأخيرة فى مسألة «رؤية هلال شوّال» حيث بدّل أجواء العيد الجميلة إلى مرارة. ففى يوم يصلى البعض صلاة العيد و يقولون «أسألك بحقّ هذا اليوم الذى جعلته للمسلمين عيدا ...» و غدا يصلى البعض الآخر صلاة العيد فى تلك المدينة و فى نفس ذلك المسجد و يدعون أيضا بهذا الدعاء، و لا يعلم أن المقصود من كلمة «المسلمين» فى هذا الدعاء من هم؟ و يتحرك البعض على مستوى زيارة الأخوان و تبريك العيد لهم فى حين أنّ البعض يصومون هذا اليوم و يدعون بهذا الدعاء «يا على يا عظيم ... و هذا شهر عظمته و كرمته .... و هو شهر رمضان ...» و أحيانا يقع مثل هذا الاختلاف فى اسرة واحدة، فى حين أنّ الإسلام دين التوحيد فى جميع المجالات و لا موجب لكلّ هذه الاختلافات رغم اختلاف الفتاوى. و يخشى الكثير من الناس أنّ الحالة ستتفاقم على هذا المنوال فى الأعوام الآتية، و بالتالى تثار إشكالات و علامات استفهام حول تعاليم الإسلام و أحكام الشريعة لدى بعض البسطاء من الناس. إنّ المشكلة الأصلية هنا أنّنا نواجه فى مسألة رؤية مسائل مهمة حول روية الهلال، ص: ۵ الهلال، التى هى من «الموضوعات»، كما نواجه مسألة فقهية و حكما من أحكام الشرع، فى حين أنّنا نعلم أنّ الناس و إن كان الواجب عليهم فى المسائل و الأحكام الفقهية إمّا أن يكونوا مجتهدين، أو يقلدون مجتهدا معينا، و لكنهم فى الموضوعات (من قبيل رؤية الهلال) فإنّ كلّ شخص يمكنه العمل بعلمه و اطمئنانه. و توضيح ذلك: أنّ وجوب صيام شهر رمضان المبارك يعدّ من ضروريات الإسلام و محكمات القرآن و لا أحد يشكك فى ذلك، و بما أنّ أصل وجوب الصوم من ضروريات الدين فالتقليد فى هذه المسألة لا معنى له طبعا، و لكن فى مورد الأحكام، الجزئيات، الشروط و الموانع للصوم يجب على المكلّف إمّا أن يكون مجتهدا، أو يتبع المجتهدين فى هذه المسائل. أمّا مسألة أنّ هذا اليوم هو من شهر رمضان أم لا؟ فإنّ ذلك من الموضوعات التى يمكن لكلّ إنسان أن يتحرك على مستوى العلم بها و تشخيص هوية هذا اليوم و العمل بالحكم المترتب عليه، و بعبارة اخرى أنّ كلّ مكلّف ثبت لديه أنّ هذا اليوم هو اليوم الأوّل من شهر رمضان فإنّه يجب عليه صومه، و إذا ثبت أنّه عيد فعليه أن يفطر. مسائل مهمة حول روية الهلال، ص: ۶ و بالرغم من أنّ الناس و بسبب اعتمادهم على مراجع الدين يتوجهون فى هذه الموضوعات المهمّة أيضا إلى هؤلاء المراجع ليحصل لهم الاطمئنان فى تشخيص الموضوع، و لكن لا يجب على مراجع الدين من الوجهة الشرعية ابداء نظرهم فى هذا الموضوع و يمكنهم تفويض ذلك إلى الناس أنفسهم و القول بأنّ هذه المسألة من الموضوعات فعليكم التحقيق و الفحص ثمّ العمل. و من جهة اخرى فإنّ الناس لو تحركوا فى أمر التحقيق

فى هذه المسألة التى تتمتع ببعد عام و اجتماعى من موقع الاستقلال و الانفراد فسنواجه اختلافات كثيرة بسبب تعدد منابع التحقيق فى هذا الموضوع، و ذلك يخالف روح الإسلام و لا ينسجم مع أجواء التعاليم القرآنية. كما أنّ رجوع الناس إلى مراجع الدين بشكل منفرد و كلّ على حدّ يثير هذه المشكلة أيضا لأنه من الممكن أن يرجع بعض الشهود فى مدينة معيّنة إلى مرجع دينى فيشهدون عنده برؤية الهلال، بينما يقوم البعض الآخر بالشهادة لدى مرجع آخر على خلاف ذلك، أو أنّ الشهود الذين شهدوا لدى المرجع الأوّل ليسوا مورد الاعتماد و الاطمئنان للمرجع الثانى، أو أنّ الشهود هؤلاء لم يوفقوا مسائل مهمة حول روية الهلال، ص: ۷ فى الحضور لدى مرجع آخر و أداء الشهادة نفسها. كلّ هذه الأمور أدّت إلى ثبوت هلال الشهر عند أحد المراجع و عدم ثبوته عند مرجع آخر، و بذلك نشأ الاختلاف المؤسف و المثير للقلق بين الناس و أدّى أيضا إلى تهميش و اختزال عظمة العيد و الشهر المبارك و الشعائر المتعلقة بهما حتّى انسحب الحال هذا إلى داخل الأسر الدينية أيضا.

شورى رؤية الهلال:

هنا يوجد طريق واضح بإمكانه حلّ هذه الاختلافات و على الأقل أن يتحرك أهل البلد الواحد فى طريق واحد و مسير معيّن و بذلك يتمّ الاحتفاظ بعظمة و جلالة الشعائر الدينية فى هذا الشهر المبارك، و هو تشكيل شورى لمسألة رؤية الهلال من الخبراء فى هذا الفن و نوّاب مراجع الدين حيث يتمّ جمع الأخبار و المعلومات الواصلة حول رؤية الهلال من جميع الأطراف، سواء بطريقة الشهود المباشر أو بطريق الاتصال بالخبراء فى علم النجوم الّذين تؤخذ نظراتهم بعنوان مؤيد فيتم جمع هذه المعلومات و الفتوى على وفقها برأى واحد. قد يقال: إذا لم يحصل لأعضاء الشورى نظر واحد (سواء مسائل مهمة حول روية الهلال، ص: ۸ بسبب جرح و تعديل الشهود أو بسبب آخر) فما العمل؟ الجواب: إنّ المعيار فى هذا الحال هو رأى الأكثرية، لأنّ أغلب الناس يحصل لديهم اطمئنان أكثر بهذه الصورة و يكون ذلك (أقرب إلى الواقع)، و بما أنّ البحث، كما تقدّم، هو بحث فى تشخيص الموضوع لا تشخيص الحكم، فلا نواجه مشكلة فى هذا المورد. و قد يثار سؤال آخر، و هو أنّ مراجع الدين أحيانا يختلفون فى فتواهم بالنسبة إلى الأحكام المتعلقة برؤية الهلال حيث سيترتب على ذلك تأثيرات خاصّة على هذه المسألة. و نعتقد أنّ هذه المسألة لا تولد مشكلة مهمّة أيضا، و قد وجدنا طريق الحلّ لذلك رغم أنّ بيانه لا يسعه هذا المختصر. و على اىّ حال يمكن اعتبار نظر الأكثرية كمعيار لرؤية الهلال شرعا فيما إذا تحرّوا الدقّة الكاملة و بالتالى يصحّ الاعتماد على رأى الأكثرية و العمل به لحصول الاطمينان به. و بديهى أنّ الرسول الاعظم و اوصيائه عليهم السّلام لا يرضون لاتباعهم التوغل فى دوامة الاختلاف و التفرقة فى هذا الأمر مسائل مهمة حول روية الهلال، ص: ۹ المهمّ حتّى يمتد هذا الاختلاف إلى كلّ مدينة و كلّ اسرة و يؤدّى إلى توهين قوتهم و قدرتهم أمام الأعداء. عند ما يسمح أئمّة أهل البيت عليهم السّلام من أجل حفظ شوكة المسلمين و وحدتهم أن يشترك أتباعهم فى صلاة الجماعة لأهل السنّة رغم وجود اختلافات فى الكثير من فروع الصلاة، فكيف يرضون بحدوث الفرقة بين أتباعهم فى مسألة رؤية الهلال؟ و بالخصوص فى هذا الزمان الذى تتنقل فيه الأخبار بسرعة من نقطة إلى نقطة أخرى فى العالم. و من العجائب أنّه بسبب عدم وجود شورى مركزية تأخذ على عاتقها مهمّة رؤية الهلال، و كذلك الاعتماد على شهود ليسوا من أهل الخبرة فإنّ الناس كانوا لسنوات مديدة يصومون الشهر المبارك (۲۹) يوما و من النادر أن يتذكر الشخص أنّه صام شهر رمضان ثلاثين يوما!! و هذا من الناحية العلمية امر غير ممكن و لا يعلم من هو المسؤول عن ذلك؟ نأمل أن يفكر المسؤولون فى المؤسسات الدينية باطروحة «شورى رؤية الهلال» و يكشفوا عن التعقيدات و الإشكاليات التى تلابس هذا الطرح المهمّ.

هل تكفى رؤية الهلال بالمراصد و التلسكوب؟

اشارة

المشـهور بین مراجع الدین أنّ رؤیة الهلال یجب أن تکون بالعین المجرّدة، و لکن بعض الفقهاء المعاصـرین ذهبوا إلی کفایة مشاهدة الهلال بالتلسـکوب. و مع تحری الدقّة فی الأدلّة الشـرعیة یتبیّن أنّ الرأی الثانی، مع احترامنا لجمیع آراء المجتهدین، لا یوافق الأدلّة و القواعد الفقهیة، لأنّه:

أوّلا: إنّ المعیار الوارد فی الروایات المتواترة لثبوت الهلال هو «الرؤیة»

اشارة

و من ذلک ما ورد فی الباب الثالث من أبواب شـهر رمضان المبارک فی وسائل الشـیعة ما یقارب ۲۸ روایة حیث تتفق غالبا علی هذا المضـمون و هو «إذا رأیت الهلال فصم و إذا رأیته فافطر» أو «صمّ للرؤیـة و افطر للرؤیـة». و نقرأ فی الأبواب اللاحقة أیضا روایات فی هـذا المجال، و عند ما تتحدث الروایات عن «الرؤیة» فتنصـرف إلی الرؤیة المتعارفة، و هی الرؤیة بالعین المجرّدة و غیر المسـلحة، لأنّ الفقهاء یرون انصراف الاطلاقات فی جمیع أبواب الفقه للأفراد المتعارفة لا الافراد النادرة جدّا مثلا:

۱- فی باب الوضوء،

حیث ذهبوا إلی أنّ حـدّ الوجه مسائل مهمة حول رویة الهلال، ص: ۱۱ الذی یجب غسـله هو ما دارت علیه الابهام و الوسطی عرضا و من منبت الشـعر إلی الـذقن طولا. ثمّ صـرّحوا بأنّ المـدار فی هـذا التحدیـد هو الأفراد المتعارفـة من حیث طول الأصابع و محل إنبات الشعر و أمثال ذلک، و یجب علی الأشخاص غیر المتعارفین العمل طبقا للأفراد العادیین.

۲- فی باب مقدار الکر

حیث ورد تعیینه بالأشبار، فقالوا بأنّ المعیار هو الشبر المتعارف، و ما خرج عن المتعارف فلیس بمعیار للکرّ فی نظر الفقهاء.

۳- فی باب تعیین المسافة الشرعیة

لقصر الصلاة و افطار الصیام حیث ورد تعیینها فی الفقه بالقدم، و المعیار هو بالاقدام المتعارف.

۴- فی باب الصلاة و الصوم فی المناطق القطبیة،

أو القریبـة من القطب حیث تکون الأیام و اللیالی قصـیرة جـدّا و غیر متعارفـة، فقـد یکون الیوم عدّة شـهور و کذا اللیل فإن الکثیر من الفقهاء یرون لزوم رجوع سکان هذه المناطق إلی مقدار الیوم و اللیلة فی المناطق المتعارفة فی تعیین الوقت للصلاة و الصیام.

۵- فی مسألة حدّ الترخص

(رؤیة جدران المدینة، أو مسائل مهمة حول رویة الهلال، ص: ۱۲ سماع اذانها حیث صرّحوا بأنّ المعیار هو الرؤیة بالعین المتوسطة (لا الحادة و لا الضـعیفة) و الأذن المتوسـطة و الأذان المتعارف، و أمّا ما خرج عن الحـدّ المتوسط و المتعارف فلیس بمعیار لهـذه المسألة «۱»، و قد ذهب إلی ذلک کبار الفقهاء المعاصرین.

۶- بالنسبة إلی المنکرات التی یجب فیها حدّ الجلد (السوط)

حيث قـالوا بـأنّ السوط هنا هو السوط المتعارف، فيجب اجتناب السـياط الثقيلـة و غير المتعارفـة، و كـذلك السـياط الضـعيفة و القليلة التأثير.

۷– فى أبواب النجاسات

ذكروا أنّه إذا زالـت عيـن النجاسـة ظاهرا (كالـدم مثلاـ) و لكـن بقى لـونه أو رائحتـه فهـو طـاهر، و الحـال أنّنـا إذا نظرنـا إلى المحل بالميكرسـكوب فإنّنا سـنرى ذرات صغيرة من الدم حتما (لأنّ اللون و الرائحة يقترنان عادة بأجزاء المادة) و لكن بما أنّ هذه المشاهدة خارجة عن المتعارف فإنّها لا تكون مناطا للأحكام الشرعية.

۸– إذا استهلكت النجاسة فى ماء الكر (كما فى مثال الدم)

فقـد ذهـب جميع الفقهاء إلى الطهارة، مع أننا لو نظرنا مسائل مهمـة حول رویة الهلال، ص: ۱۳ بالميكرسكوب أو المجهر لرأينا ذرات من الـدم فى ذلـك المـاء. مضافـا إلى هـذه «الموارد الثمانيـة» فهناك موارد اخرى فى جميع أبواب الفقه نرى فيها أنّ كلام الشارع أو لسـان الآيـة أو الروايـة مطلق، و قـد ذهـب الفقهـاء إلى انصـرافه إلى «الفرد المتعـارف». و من المعلوم فيما نحن فيه أنّ المعيار فى رؤية الهلال الواردة فى الروايـات المتواترة هى الرؤيـة المتعارفـة، أى بـالعين المجرّدة، و أمّـا العين المسـلحة فخارجـة عن المتعـارف و غير مقبولـة. و نحن لاـ يمكننـا أن نتوجه فى جميع أبواب الفقه بالنسبة إلى مطلقـات الأدلّـة إلى الفرد المتعارف، و لكن بالنسـبة إلى رؤية الهلال نجعل المعيار و الملاك هو الفرد غير المتعارف.

ثانيا: ذهب البعض إلى أنّ المعيار فى بداية الشهر هو «تولد الشهر فى الواقع»

و أنّ الرؤيـة و المشاهـدة لهـا جانب «طريقى» لا «موضوعى». و على هـذا الأساس إذا علم الإنسان من خلال جهاز غير متعارف بوجود الهلال و تولده، كفى ذلك.

و فى الجواب نقول:

إنّ ظاهر الروايات يقرر أنّ قابلية رؤية الهلال بالعين المجرّدة لها جهة موضوعية (و اكرر أن قابلية الرؤية بالعين المجرّدة) لأنّه: إذا كان المعيار هو بدايـة الشـهر من جهـة واقعيـة، فسـنواجه مشـكلة مهمّـة لا يمكن قبولها، و هى أنّ بداية الشـهر كثيرا يكون قبل إمكان رؤية الهلال بـالعين المجرّدة، و بعبـارة اخرى أنّ هنـاك الكـثير من الموارد التى يظهر فيهـا الهلاـل فى السـماء و لكن لاـ يراه أحـد بـالعين المجرّدة إلّا أنّ رؤيته ممكنـة فى الليلـة اللاحقة. و عليه لا بدّ من الاذعان إلى أنّ الهلال فى كثير من الأحيان يظهر واقعا فى ليلة سابقة، غايـة الأمر بما أنّ أحـدا من الناس لم يره بالعين المجردة فإنّ الليلـة الثانية سـتكون ليلة أوّل الشـهر. صـحيح أنّ هؤلاء الناس سـيكونون معذورين بسبب عدم رؤيتهم للهلال و عدم علمهم بأوّل الشهر و لكن هل يمكن القول بأن المسلمين منذ بداية البعثة و إلى الآن كانوا يقعون فى هذا الاشـتباه و الخطأ مرارا عديدة و بالتالى سيحرمون من إدراك فضيلة ليالى القدر و يصومون يوم العيد لأنّهم لم يخترعوا جهاز التلسـكوب فيصلون صـلاة مسائل مهمة حول رویة الهلال، ص: ۱۵ العيـد فى اليوم اللاـحق (لأـنّ الهلال كان موجودا فى الليلة السابقة و لكن الناس لم يروه بالعين المجرّدة). و حتّى الأشـخاص الذين يرون كفاية رؤية الهلال بالتلسكوب يجب عليهم الاذعان إلى هذه الحقيقة، و هى أنّهم فى السـنوات الفائتة و كذلك مقلديهم كانوا يرون الليلة الثانية لشهر رمضان هى الليلة الاولى و أنّ عيد الفطر يقع فى اليوم الثـانى من شوّال لأـنّهم لم يكونوا يسـتخدمون سابقـا التلسـكوب، و إلّا فسوف يعلمون أنّ اليوم الأوّل من الشـهر هو اليوم السـابق و أنّهم لم يـدركوا ليـالى القـدر كمـا هى فى الواقع هل يلتزمون بهـذا الامر؟! إنّ كلّ هـذه الامور تشـهد بأنّ الملاك الحقيقى

لمعرفـة الشـهر ليس هو وجود الهلال واقعا بـل إنّ المعيـار قـابليته للرؤيـة بـالعين المجرّدة. و لقـد قلنا فى علم الاصول أنّ «الامارة» أو «الطريق الشـرعى» لا يقع فيه الخطأ كثيرا، و أنّ الناس سيحرمون من دركـ واقع الأمر لو وقع فيها خطاء كثير، ففى موارد تكون الامارة كثيرة الخطأ عن الواقع ينبغى القول أنّ الامارة لها موضوعية لا طريقية (فتدبّر). إنّه من غير المعقول أن يقال بحرمان النبى الأكرم صلّى اللّه عليه و آله مسائل مهمة حول رويـة الهلال، ص: ۱۶ و سـائر المعصومين عليهم السّلام و جميع المسـلمين فى السـابق من إدراكـ فضيلة العيد و ليالى القدر، بل على العكس نحن نعتقد بأن استخدام التلسكوب فى رؤية الهلال يؤدّى إلى أنّ الناس سيحرمون من نيل فضيلة أوّل الشـهر و آخره، لأنّ المعيار الواقعى هو رؤيـة الهلال بالعين المجرّدة. ربّما يتصور البعض بأنّ اسـتخدام التلسـكوب بإمكانه إزالـة الاختلافات بين المسـلمين فى هـذه المسألة، فى حين أن هذا العمل ليس له أثر فى ذلكـ إطلاقا، لأنّ قدرة التلسـكوبات متفاوتة تماما، و كـذلكـ بالنسبة إلى المنـاطق التى يتمّ فيهـا نصب التلسـكوب أو من حيث وجود الغبـار و البخار فى الافق، و عليه فيمكن أن يشاهد الهلال بواسطة بعض التلسـكوبات و المراصد، و لا يرى بالبعض الآخر و بالتالى سـيبقى الاختلاف بين المسـلمين و تتسع دائرة الفرقة.

هل يشترط وحدة الافق؟

اشارة

إذا رؤى الهلال فى منطقـة من العالم، فهل يكفى ذلكـ لإثبات الرؤيـة فى سائر المناطق الاخرى؟ مسائل مهمة حول روية الهلال، ص: ۱۷ إنّ المشـهور بين فقهاء الاماميـة هو اشتراط وحـدة الافق. و قـد صـرّح المحقّق اليزدى قـدّس سـرّه فى العروة الوثقى إلى القول بأنّه «يشـترط تقـارب البلاـد أو وحـدة الاـفق» و قـد وافـق عليـه أكـثر المحشـين و شـرّاح العروة. و لكن ذهب بعض الأكـابر من القـدماء و المعاصـرين إلى عدم لزوم هذا الشـرط، و أن رؤية الهلال فى منطقة معيّنة من العالم تكفى لثبوت الهلال بالنسـبة إلى المناطق الاخرى (بشـرط أن تشتركـ هـذه المناطق فى مقـدار من الليل على الأقل). و الفقيه المعاصـر الـذى ذهب إلى هـذه الفتوى هو آيـة اللّه سـيدنا الاستاذ الخوئى قدّس سرّه، ثمّ تبعه على ذلكـ جمع من تلامذته الأفاضل.

و أهم دليل يمكن أن يقال فى تأييد هذا الرأى أمران:

الأمر الأول: إنّ طلوع الهلال (و خروجه من تحت الشعاع) ظاهرة سماوية ترتبط بالتقابل الموجود بين الشمس و القمر،

اشارة

و كلّما خرج الوجه المقابل لنا من القمر من دائرة الظلمـة و برز إلى الشـمس فإنّ هـذا بدايـة شـهر جديـد، و لا يختلف الحال هذا بين المنـاطق المختلفـة على الأرض، أى أنّ هـذه ظاهرة سـماوية لا أرضـية. مسائل مهمـة حول رويـة الهلال، ص: ۱۸ و جـاء فى تقريرات دروسه قـدّس سـرّه: «تكوّن الهلال عبارة عن خروجه عن تحت الشـعاع بمقـدار يكون قابلا للرؤية و لو فى الجملة و هذا كما ترى أمر واقعى وجدانى لا يختلف فيه بلد عن بلد و لا صـقع عن صـقع لأنّه كما عرفت نسـبة بين القمر و الشمس لا بينه و بين الأرض فلا تأثير لاختلاف بقاعها فى حدوث هذه الظاهرة الكونيّة فى جوّ الفضاء» «۱».

و لكن هذا الكلام ينسجم مع القول بأنّ الأرض مسطحة لا كروية،

فى حين أنّ كرويـة الأرض فى هـذا العصـر تعـدّ من الامور المحسوسـة، و إذا كان العلماء فى سابق الزمان يثبتون كرويـة الأرض بأدلة

نظريـة فإنّ الأقمار الصـناعية فى هـذا العصـر قـد التقطت صورا عن جميع مناطق الأرض و كذلك شاهد رجال الفضاء الأرض كروية، فهـذا الموضوع أمر محسوس تماما. و بعبارة اخرى: إنّ تكوّن و تولـد الهلال يرتبط بثلاثـة أشـياء: القمر، الشـمس، الأرض، لأنّ تكوّن الهلال عبارة عن مسائل مهمة حول روية الهلال، ص: ۱۹ خط دقيق من القسم النورانى من القمر المواجه لأهل الأرض، و من المعلوم أنّ هـذا القسم النورانى يراه بعض سـكّان الكرة الأرضـية الـذين يقعون بمحاذاة هذا القسم، أسـرع من غيرهم، و هذا الموضوع يمكننا إثباته بتجربـة حسيّة، فعند ما نحضـر ثلاثة كرات، أحدها نورانى من قبيل المصـباح مثلا، و هناك كرتان ليس فيهما نور، فسوف نرى بكلّ وضوح أنّه إذا وضعنا الكرة الاولى الظلمانية فى مقابل الكرة النورانية ما عدا خيط نورانى دقيق إلى جهة الكرة الثالثة، فالأشخاص الـذين يقفون بإزاء النقطـة النورانيـة، فإنّهم سوف يرونها كخيط نورانى و أمّا الـذين لا يقفون بإزاء هذه النقطة فإنّهم لا يرونها. الشـىء الذى يمكن إدراكه بالحسّ لا يحتاج إلى توضيح أكثر، نعم إذا كانت الأرض مسطحة فإنّ المقولة المذكورة ستكون صحيحة، و لكن الأرض كرويـة قطعا. الإشـكال الآخر: على هـذا الـدليل أنّهم يقولون بأنّ جميع البلاد التى تشترك فى جزء من الليل فإنها تشترك فى رؤيـة الهلال فى نقطـة معيّنـة و أن بدايـة الشـهر لهم واحـدة. و مفهوم هذا الكلام أنّه إذا تكوّن الهلال مثلا فى مكّة مسائل مهمة حول رويـة الهلال، ص: ۲۰ عنـد غروب الشـمس و شوهـد فيها، فالمناطق التى تقع إلى جهـة الشـرق من هـذا المكان و قد مرّت عليها عدّة ساعات من الليل إلى منتصـفه أو إلى آخر الليل فإنّ ذلك يسبب تبدّل أوّل الشهر بالنسبة لهم، يعنى أنّهم كانوا إلى منتصف الليل أو إلى آخر الليـل يعتقـدون أنّهـا الليلـة الأـخيرة من شـهر رمضان لأنهم لم يروا الهلال فى منطقتهم، و بالتالى فكانوا يقرءون أدعيـة الليلة الأخيرة من الشـهر المبارك، و فجأة يعلن فى منتصف الليل عن كون هـذه الليلـة هى ليلة أوّل شوّال، لأن الهلال قد شوهد عند غروب الشـمس فى مكّـة فى ساعات لا حقـة فكان الى منتصف الليل الليلـة الاخيرة شـهر رمضان حقيقـة ثمّ صار ليلة العيد حقيقة!. و هذا أمر عجيب و غير قابل للقبول، لأنّ الهلال قبل عدّة ساعات (أى قبل غروب الشـمس فى مكّة كما هو مفروض البحث) لم يخرج من تحت الشـعاع قطعا، و بعد خروجه كانت هذه الليلة هى ليلة أوّل الشـهر، و هذا يعنى أنّ شـهر شوّال يبدأ فى بعض المناطق من منتصف الليل أو آخر الليل، بينما كان الناس فى هـذه المناطق ادركوا الليلـة الأخيرة من شـهر رمضان المبارك فى بعض هذه الليلة. قد يقال: إنّ ليلة أوّل الشـهر كانت فى وقت واحـد مسائل مهمـة حول روية الهلال، ص: ۲۱ لجميع هـذه المناطق، فهذا الكلام غير مقبول، لأنّه حسـب الفرض أنّ الهلال خرج من تحت الشـعاع بعد عدّة ساعات و لم يخرج لدى سـكان هذه المناطق من تحت الشعاع إلّا بعد ساعات، فلم يكن خلال شهر شوّال طبعا، فما ذا يعنى خروج و تولد الهلال فى منطقة معيّنة إنّه هلال أول الشهر لجميع هذه المناطق؟ أى إنّ نصف الليل كان ملحقا بشـهر رمضان و النصف الآخر من شهر شوّال. و بديهى أنّ المناطق التى تقع أبعد من ذلك بحيث لا تشترك مع هذه المنطقة فى الليل (مثل كندا و أمريكا) فإنّ أوّل الشهر سيكون اليوم اللاحق قطعا، و هذا مشكل آخر.

الأمر الثانى: الذى يستدلّ به على عدم اختلاف الآفاق هو اطلاق الروايات،

اشارة

و خاصّ‍ةً صـحيحة هشام بن الحكم، حيث تشـير إلى أنّ الهلال إذا شوهـد فى منطقة معيّنة كفى ذلك لإثبات الرؤية لجميع المناطق. و هـذه الروايـة هى: «عن هشـام بن الحكم عن أبى عبـد اللّه (الامـام الصادق عليه السّـلام) أنّه قال فى من صام تسـعة و عشـرين قال: إن كانت له بيّنة عادلة على أهل مصر أنّهم صاموا ثلاثين على رؤيته قضى يوما» «۱». مسائل مهمة حول روية الهلال، ص: ۲۲ و قد استدلّ بها أصـحاب هـذه النظريـة أنّ اطلاق الروايـة يدلّ على أنّ الهلال إذا شوهد فى أى مدينة من مدن العالم كفى ذلك لإثباته فى المدن الأخرى، البعيدة منها و القريبة. كما يدلّ على ذلك بعض الروايات الاخرى.

الجواب: هذا الكلام بدوره قابل للمناقشة،

لأنّ الاطلاق فی هذه الروایات منصرف إلی البلاد التی ینتشر فیها خبر الهلال بصورة متعارفة لا البلاد البعیدة عنها بفاصلة عدّة أشهر و من النادر وصول خبر الهلال لها بسرعة. و بعبارة اخری أنّ هذه الروایات ناظرة إلی البلاد المتقاربة فی الأفق بحیث یمکن وصول الخبر فی ذلک الزمان فی فترة اسبوع أو شهر واحد، و لکن البلاد المختلفة فی الأفق قد یطول السفر إلیها بوسائل ذلک الزمان لعدّة أشهر فلا یشملها اطلاق هذه الروایات، لأنه من النادر أن یتحرک إنسان بعد عدّة أشهر لإیصال خبر أوّل الشهر و الفحص و البحث فی ثبوته أو عدم ثبوته. و حتّی لو شککنا فی الاطلاق (و تحقّق مقدمات الحکمة) فإنّ ذلک یساوق عدم الاطلاق (کما ورد هذا الموضوع فی علم الاصول). و علی هذا الأساس لا یمکن إثبات وحدة الحکم للبلاد مسائل مهمة حول رویة الهلال، ص: ۲۳ البعیدة بمثل هذه الروایات التی لا تدلّ علی حجیّة الشهادة بالرؤیة إلّا بالنسبة إلی البلاد القریبة. و الملفت للنظر أنّ بعض القدماء استند لإثبات هذا المدّعی بلزوم «وحدة لیالی القدر» و تعیین مقدرات الناس فی هذه اللیلة و کذلک فضیلتها، فی حین أنّ القائلین بهذا الرأی یرون وحدة أوّل الشهر فی المناطق المشترکة فی بعض اللیل فقط، أی إنّهم یقولون بأنّ المناطق الاخری من الکرة الأرضیة (مثل کندا و أمریکا الشمالیة و الجنوبیة) التی یکون فیها الجوّ نهارا أثناء رؤیة الهلال فی منطقة اخری، و علیه ستکون لدیهم لیلة قدر اخری قطعا و سیکون أوّل الشهر فی تلک المناطق مختلف عن أوّل الشهر فی غیرها فلم تحصل وحدة لیالی القدر. و الأعجب من ذلک قول من یری أنّ البلدان الإسلامیة واقعة فی منطقة تشترک فی مقدار من اللیل، فی حین أنّ البلدان البعیدة یعیش فیها ملایین من المسلمین، مضافا إلی أنّنا نعتقد بأنّ الإسلام و أحکام الشریعة الإسلامیة سوف تستوعب جمیع مناطق الکرة الأرضیة، فما ذا سیکون تکلیف الناس فی ذلک الزمان؟ و خلاصة الکلام أنّه کما قرر مشهور فقهاءنا و ما قامت مسائل مهمة حول رویة الهلال، ص: ۲۴ علیه الأدلّة القویة هو أنّ اتّحاد الأفق شرط فی رؤیة الهلال، و هذا الأمر ناشئ من کرویة الأرض، کما هو الحال فی اختلاف الوقت فی اللیل و النهار فی البلدان المختلفة. و إذا کان المقصود هو حفظ الوحدة بین المسلمین (مع وجود کرویة الأرض) فإنّ مثل هذه الوحدة ممکنة فی منطقة من المناطق لا فی جمیع العالم الإسلامی لأنّ المسلمین الذین یعیشون فی النصف الآخر من الکرة الأرضیة سیکون لهم عید مستقل حتّی علی قول من یری «عدم لزوم وحدة الأفق». (و بالطبع فإنّ تفصیل الکلام فی هذه المسائل یحتاج إلی مجال أوسع)، و اللّه العالم بحقائق أحکامه. و الحمد للّه ربّ العالمین ذی الحجّة ۱۴۲۶

تعریف المرکز القائمیة باصفهان للتحریات الکمبیوتریة

جاهِدُوا بِأَمْوالِکُمْ وَ أَنْفُسِکُمْ فی سَبیلِ اللَّهِ ذلِکُمْ خَیْرٌ لَکُمْ إِنْ کُنْتُمْ تَعْلَمُونَ (التوبة/۴۱). قالَ الإمامُ علیّ بْنُ موسَی الرِّضا – علَیهِ السَّلامُ: رَحِمَ اللّهُ عَبْداً أحْیَا أمْرَنَا... یَتَعَلَّمُ عُلُومَنَا وَ یُعَلِّمُهَا النَّاسَ؛ فَإِنَّ النَّاسَ لَوْ عَلِمُوا مَحَاسِنَ کَلَامِنَا لَاتَّبَعُونَا... (بَنادِرُ البِحار – فی تلخیص بحار الأنوار، للعلّامة فیض الاسلام، ص ۱۵۹؛ عُیونُ أخبارِ الرِّضا(ع)، الشّیخ الصَّدوق، الباب۲۸، ج۱/ ص۳۰۷). مؤسّس مُجتمَع "القائمیّة" الثّقافیّ بأصبَهانَ – إیرانَ: الشهید آیة الله "الشمس آباذی" – رَحِمَهُ اللهُ – کان أحداً من جَهابذة هذه المدینة، الذی قدِ اشتهَرَ بشَغفِهِ بأهل بَیت النبیّ (صلواتُ اللهِ علَیهِم) و لاسیَّما بحضرة الإمام علیّ بن موسَی الرِّضا (علیه السّلام) و بساحة صاحِب الزّمان (عَجَّلَ اللهُ تعالی فرجَهُ الشَّریفَ)؛ و لهذا أسّس مع نظره و درایته، فی سَنَةِ ۱۳۴۰ الهجریّة الشمسیّة (=۱۳۸۰ الهجریّة القمریّة)، مؤسَّسةً و طریقةً لم یَنطَفِئ مِصباحُها، بل تُتَّبَع بأقوَی و أحسَنِ مَوقِفٍ کلَّ یوم. مرکز "القائمیّة" للتحرِّی الحاسوبیّ – بأصبَهانَ، إیرانَ – قد ابتدَأَ أنشِطتَهُ من سَنَةِ ۱۳۸۵ الهجریّة الشمسیّة (=۱۴۲۷ الهجریّة القمریّة) تحتَ عنایة سماحة آیة الله الحاجّ السیّد حسن الإمامیّ – دامَ عِزّهُ – و مع مساعَدَةِ جمعٍ من خِرّیجی الحوزات العلمیّة و طلاب الجوامع، باللیل و النهار، فی مجالاتٍ شتّی: دینیّة، ثقافیّة و علمیّة... الأهداف: الدّفاع عن ساحة الشیعة و تبسیط ثَقافة الثّقَلَین (کتاب الله و اهل البیت علیهِمُ السَّلامُ) و معارفهما، تعزیز دوافع الشّباب و عموم الناس إلی التّحَرِّی الأدَقّ للمسائل الدّینیّة، تخلیف المطالب النّافعة – مکانَ البَلاتیثِ المبتذلة أو الرّدیئة

—فی المحامیل (=الهواتف المنقولـة) و الحواسیب (=الأجهزة الکمبیوتریّـة)، تمهیـد أرضـیّةٍ واسـعةٍ جامعـةٍ ثَقافیّةٍ علی أساس معارف القرآن و أهل البیت— علیهم السّـلام — بباعث نشـر المعارف، خدمات للمحققین و الطلّاب، توسـعة ثقافة القراءة و إغناء أوقات فراغة هُواةِ برامِج العلوم الإسـلامیّة، إنالة المنابع اللازمة لتسـهیل رفع الإبهام و الشّـُبُهات المنتشرة فی الجامعة، و... - مِنها العَدالة الاجتماعیّة: التی یُمکِن نشـرها و بثّها بالأجهزة الحدیثة متصاعدة ً، علی أنّه یُمکِن تسـریعُ إبراز المَرافِق و التسـهیلاتِ — فی آکناف البلد - و نشـرِ الثّقافـةِ الاسـلامیّة و الإیرانیّـة — فی أنحـاء العالَـم - مِن جهـةٍ اُخرَی. - من الأنشـطة الواسـعة للمرکز: الف) طبع و نشـر عشـراتِ عنوانِ کتبٍ، کتیبة، نشـرة شهریّة، مع إقامة مسابقات القِراءة ب) إنتاجُ مئات أجهزةٍ تحقیقیّة و مکتبیة، قابلة للتشغیل فی الحاسوب و المحمول ج) إنتاج المَعارض ثـّلاثیةِ الأبعاد، المنظر الشامل (= بانوراما)، الرّسوم المتحرّکـة و... الأماکن الدینیّـة، السـیاحیّة و... د) إبداع الموقع الانترنتی" القائمیّـة "www.Ghaemiyeh.com و عـدّة مَواقِعَ اُخـَرَ ه) إنتـاج المُنتَجـات العرضـیّة، الخَطابـات و... للعرض فی القنوات القمریّـة و) الإطلاق و الـدَّعم العلمیّ لنظام إجابـة الأسـئلة الشـرعیّة، الاخلاقیّة و الاعتقادیّة (الهاتف: ۰۰۹۸۳۱۱۲۳۵۰۵۲۴) ز) ترسـیم النظـام التلقائیّ و الیـدویّ للبلوتوث، ویب کشک، و الرّسائل القصـیرة SMS ح) التعـاون الفخریّ مع عشـراتِ مراکزَ طبیعیّـة و اعتباریّـة، منها بیوت الآیات العِظام، الحوزات العلمیّـة، الجوامع، الأماکن الدینیّـة کمسـجد جَمکرانَ و... ط) إقامـة المؤتمَرات، و تنفیذ مشـروع" مـا قبـلَ المدرسـة "الخـاصّ بالأطفال و الأحـداث المُشارِکین فی الجلسـة ی) إقامـة دورات تعلیمیّـة عمومیّـة و دورات تربیة المربّی (حضـوراً و افتراضـاً) طیلـة السَّنَـة المکتـب الرّئیسـیّ: إیران/أصـبهان/ شـارع"مسـجد سـیّد/ "مـا بیـنَ شـارع"پنـج رَمَضـان" ومُفترَق"وفائی/"بنایـة"القائمیّة "تاریخ التأسـیس: ۱۳۸۵ الهجریّـة الشمسـیّة (=۱۴۲۷ الهجریـة القمریّـة) رقـم التسـجیل: ۲۳۷۳ الهویّة الوطنیّـة: ۱۰۸۶۰۱۵۲۰۲۶ الموقـع: www.ghaemiyeh.com البریـد الالـکترونی: Info@ghaemiyeh.com المَتجَر الانـترنتی: www.eslamshop.com الهـاتف: ۲۵-۲۳۵۷۰۲۳- (۰۰۹۸۳۱۱) الفـاکس: ۲۳۵۷۰۲۲ (۰۳۱۱) مکتـب طهرانَ ۸۸۳۱۸۷۲۲ (۰۲۱) التّجاریّـة و المَبیعـات ۰۹۱۳۲۰۰۰۱۰۹ امور المسـتخدمین ۲۳۳۳۰۴۵(۰۳۱۱) ملاحَظـة هامّـة: المیزانیّة الحالیّة لهذا المرکز، شـَعبیّـة، تبرّعیّـة، غیر حکومیّـة، و غیر ربحیّـة، اقتـُنِیَت باهتمـام جمع من الخیّرین؛ لکنـّها لا تـُوافِی الحجمَ المتزایـد و المتـّسِعَ للامور الدّینیّـة و العلمیّـة الحالیّـة و مشاریع التوسـعة الثّقافیّـة؛ لهذا فقد ترجَّی هذا المرکزُ صاحِبَ هذا البیتِ (المُسـمَّی بالقائمیّة) و مع ذلـک، یرجو مِن جـانب سـماحة بقیّـة الله الأعظم (عَجَّلَ اللهُ تعـالی فرَجَهُ الشَّریفَ) أن یُوفـّقَ الکـلَّ توفیقـاً متزائـداً لِإعانتهم - فی حدّ التّمکّن لکلّ احدٍ منهم — إیّانا فی هذا الأمر العظیم؛ إن شاءَ اللهُ تعالی؛ و اللهُ ولیّ التوفیق.


مركز القائمية اصفهان
للبحوث والتحريات الكمبيوترية
www
للحصول على المكتبات الخاصه الاخرى
ارجعوا الى عنوان المركز من فضلكم
www.Ghaemiyeh.com
www.Ghaemiyeh.net
www.Ghaemiyeh.org
www.Ghaemiyeh.ir
و للايصاء من فضلكم
۰۹۱۳ ۲۰۰۰ ۱۰۹